٥ ـ أزواج الوليد بن عبد الملك

هو «الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب»، أبو العباس، وأمه «ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض» العبسية.

قال الإمام «السيوطي» في «تاريخ الخلفاء»: «الوليد بن عبد الملك»، أبو العباس، قال الشعبي: كان أبواه يترفانه، فشبَّ بلا أدب.

قال روح بن زنباع: دخلت يوماً على «عبد الملك» ـ وهو مهموم ـ فقال: فكرتُ فيمن أوليه أمر العرب، فلم أجده، فقلت: أين أنت من «الوليد؟» قال: إنه لا يحسن النحو، فسمع ذلك «الوليدُ» فقام من ساعته، وجمع أصحاب النحو، وجلس معهم في بيت ستة أشهر، ثم خرج وهو أجهل مما كان، فقال «عبد الملك»: أما إنه قد أَعْذَرَ.

وقال أبو الزناد: كان «الوليد» لَحَّاناً، قال على منبر المسجد النبوي: يا أهلُ المدينة.

وقال أبو عكرمة الضبي: قرأ «الوليد» على المنبر»: يا ليتُها كانت القاضية، وتحت المنبر «عمر بن عبد العزيز» و«سليمان بن عبد الملك»، فقال «سليمان»: وددتها والله!. وكان «الوليد» جباراً ظالماً[1].

وشهد عهده الكثير من الفتوحات الإسلامية، فأشبه ما تَمَّ في عهد «عمر بن الخطاب» ﷺ، وأمر بختن الأيتام، ورتَّب لهم المؤدبين، كما جعل للزَّمْنَى من يرعاهم، وحَجَر على المجذومين، وجعل للعميان من يقودهم، وحدَّد للفقهاء

---

(١) تاريخ الخلفاء، ص: ١٩٧.

والفقراء والضعفاء عطاءات، تغطي معايشهم ليحول بينهم وبين مسألة الناس، وضبط أمور الناس على أتم وجه وأكمل صورة، وأمر بعمارة المسجد النبوي الشريف وتوسعته، وبنى مسجد بني أمية في دمشق، وشيَّد المسجد الأقصى، وكتب إلى «عمر بن عبد العزيز» والي المدينة في تسهيل الثنايا وحفر الآبار فيها وفي غيرها من البلدان.

وبرز في عهده عدد من قواد المسلمين العظام «كموسى بن نصير» و«طارق بن زياد» و«قتيبة بن مسلم الباهلي» و«محمد بن القاسم الثقفي» و«مسلمة بن عبد الملك»، وغيرهم.

أما عن نسائه وأبنائه، فقد قال «المصعب الزبيري» في «نسب قريش»: فوَلَد «الوليدُ بن عبد الملك»: «عَبد العزيز» و«محمداً»، و«عائشة» أمهم «أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان». و«عَبد الرحمٰن بن الوليد» وأمه «أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان» و«العباسَ بن الوليد» هو أكبر ولده، به كان يكنى، و«عمرَ» و«بشراً» و«روحاً» و«خالداً» و«تَمَّاماً» و«مُبَشِّراً» و«جَزْءاً» و«يزيد» و«يحيى» و«إبراهيم» و«أبا عبيدة» و«مسروراً» و«صَدَقَة»، لأمهات أولاد[١].

وذكر ابن عساكر في أعلام النساء أن «زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، كانت زوجاً للوليد[٢]. وأن «فاطمة بنت عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن كعب بن لؤي، كانت زوجاً للوليد[٣]. وتزوج نفيسة بنت زيد بن حسن وهو خليفة، ففارقها[٤].

وكانت وفاته سنة ست وتسعين في قول أهل السير.

---

(١) نسب قريش، ص: ١٦٥.
(٢) أعلام النساء، ص: ١٨٩.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص: ٢٨١.
(٤) نسب قريش ص: ٣٢.